# دور التخطيط السياحي البيئي في استدامة المناطق الأثرية: دراسة حالة منطقة أهرامات الجيزة

# The Role of Environmental Tourism Planning in the Sustainability of Archaeological Areas: Case Study of the Pyramids of Giza

**أ.يحيي شحاته الزق[1]؛ أ.محمد سالم عيسي[2]**

الاستلام: 2018/12/1 القبول: 2019/1/4

**ملخص:**

مما لاشك فيه أن التخطيط السياحي البيئي أحد الأساليب التي ظهرت مؤخراً لإدارة وتطوير المواقع الأثرية للارتقاء بمستوي الخدمات المقدمة في تلك المواقع والحفاظ علي بيئتها من التدهور، ومن ثم استدامة ومساهمتها في النشاط الاقتصادي للدولة، لذلك يهدف هذا البحث إلي إلقاء الضوء علي مفاهيم التخطيط السياحي البيئي ومفاهيم استدامة المواقع الأثرية، بالإضافة إلي أن هذه الدراسة تعد تطبيقاً علي أحد مناطق الجذب السياحي الهامة في مصر وهي منطقة أهرامات الجيزة، وتوصلت الدراسة إلي أهمية التخطيط السياحي البيئي في تحقيق استدامة المناطق الأثرية وضرورة سن القوانين والتشريعات التي تساهم في تحقيق ذلك والتنسيق بين الوزرات المعنية كل فيما يخصه لتضافر الجهور وتحقيق استدامة المناطق الأثرية.

**الكلمات المفتاحية:** التخطيط السياحي البيئي، استدامة المواقع الأثرية، أهرامات الجيزة، مصر.

**رموز jel**: O21, Q56.

**Abstract:**

No doubt that environmental tourism planning is one of the methods that have recently emerged to manage and develop archaeological sites, improve the level of services provided in those sites, preserve their environment from degradation and hence sustainability. Therefore, this research aims to shed light on the concepts of environmental tourism planning and the concepts of sustainability of archaeological sites. In addition to, this study is an application to one of the important tourist attractions in Egypt, the area of the pyramids of Giza, and the study reached the importance of environmental tourism planning to achieve the sustainability of archaeological areas and the need to enact laws and legislation that contributes to achieving this and coordination between the ministries concerned, each with regard to the integration of the public and the sustainability of archaeological areas.

**Keywords:** Environmental tourism planning, Archaeological sites sustainability, Giza Pyramids, Egypt.

**Gell: O21, Q56.**

[1] - كلية السياحة والفنادق، جامعة مدينة السادات- مصر.

[2] - وزارة السياحة – مصر.

## 1. مقدمة

يعد التخطيط وسيلة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، ونظرا لأهمية السياحة الإقتصادية للعديد من الدول يسهم التخطيط السياحي بشكل كبير في تنمية وتطوير مناطق ومواقع التراث الأثري بغرض تأهيلها للجذب السياحي، ومن ثم إنشاء مشروعات التنمية السياحية المستدامة التي تعود بالفوائد والمنافع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على المستوى القومي والمحلي **(قسيمة، 2010)**، ومع توسع خطي تنمية وتخطيط المواقع الأثرية أصبحت تعاني بعض الدول من مشكلات بيئية وتنموية وأصبحت تلك الدول تدرك تماماً أهمية البعد البيئي في عملية التخطيط والتنمية، ومن هنا بدأت الدعوة إلي ثورة تخطيطية يقودها الفكر البيئي، ومن ثم برز التخطيط البيئي كضرورة ملحة لتجاوز التدهور البيئي من ناحية ولتطوير وتنمية وإدارة المناطق والمواقع الأثرية من ناحية أخري من أجل استدامة تلك المواقع الأثرية**(عبدالرازق، 2005)**.

### 1.1 مشكلة البحث

تكمن المشكلة البحثية في أن أغلب المناطق الأثرية المصرية تعاني في تطويرها من إغفال البعد البيئي والذي يؤثر بشكل كبير في إدارة وتطوير المواقع الأثرية ويعمل علي استدامتها وعدم تدهورها والحفاظ عليها للأجيال القادمة من خلال مراعاة الاشتراطات البيئية وإدارة الزوار ومراعاة الطاقة الاستيعابية للزوار في تلك المناطق مما يساهم في إدارة وتطوير المواقع الأثرية.

### 2.1 أهداف البحث

- إلقاء الضوء علي مفاهيم التخطيط السياحي البيئي وأهميته ومبادئه وأسسه.
- التعرف علي مفهوم استدامة المواقع الأثرية وعناصرها ومبادئها.
- إبراز الأهمية الأثرية لمنطقة الأهرامات والتعرف علي المشاريع التخطيطية لتطويرها.
- التعرف علي معوقات التخطيط السياحي البيئي وآلياته ونتائج تطبيقه في المواقع الأثرية.

### 3.1 تساؤلات البحث

- إلي أي مدي تتبني الدولة مشاريع تخطيطية لتطوير منطقة أهرامات الجيزة؟
- ما هي معوقات التخطيط السياحي البيئي في المواقع الأثرية؟

- ما هي آليات التخطيط السياحي البيئي في المواقع الأثرية؟
- ما النتائج المترتبة علي تطبيق التخطيط السياحي البيئي في مخططات تطوير المواقع الأثرية؟

## 2. التخطيط السياحي البيئي

### 1.2 مفهوم التخطيط السياحي البيئي

تعد السياحة والبيئة من الموضوعات التي أثارت ومازالت تثير جدلا في إفرازاتهما المتعددة، وبما أن السياحة أصبحت صناعة مستدامة ذات تأثير إيجابي كبير على جميع جوانب الاقتصاد، ولأهمية العلاقة الخاصة المتبادلة بين صناعة السياحة والبيئة، كان لابد أن تعتمد صناعة السياحة ذاتها بشدة على نوعية البيئة فالسائحين يبحثون عن الأماكن الجذابة غير الملوثة لزيارتها **(سالم وسلمان، 2009)**، ويعرف التخطيط البيئي بأنه التخطيط الذي ينتج من خلال عملياته خططاً مدمجة بالبعد البيئي، حيث يمكن تعريف التخطيط البيئي بأنه مفهوم ومنهج جديد يحكمه بالدرجة الأولى البعد البيئي والآثار البيئية المتوقعة لخطط التنمية، وهو أيضاً التخطيط الذي يهتم بالقدرات أو الطاقة الإستيعابية البيئية بحيث لا تتعدى مشروعات التنمية الحد البيئي الحرج **(يمينة ومحمد، 2012)**.

لم يتبلور مفهوم التخطيط السياحي بشكل واضح ومحدد إلا بعد الحرب العالمية الثانية، حيث تطورت حركة السفر الدولية بشكل سريع، وتزايدت أعداد السائحين وتنوعت أشكال السياحة وأنشطتها، وظهرت الحاجة لتوجيه هذه النشاطات من أجل الحد من آثارها السلبية علي المجتمع والبيئة، وفي إطار ذلك يعرف التخطيط السياحي البيئي علي أنه نوع من أنواع التخطيط التنموي وضرورة من ضرورات التنمية المستدامة الرشيدة التي تمكن المقاصد السياحية أن تواجه تحديات المنافسة في السوق السياحية الدولية ومجموعة من الإجراءات المرحلية المقصودة والمنظمة التي تهدف إلى تحقيق الاستغلال الأمثل لعناصر الجذب السياحي المتاح و الكامن وتحقيق أقصى درجات المنفعة الممكنة ، والحيلولة دون تدهور الموارد السياحية وحماية النادر منها وصنع القرارات وتطبيق الإستخدامات المناسبة في المواقع السياحية وتنظيم الخدمات العامة وتوفيرها بشكل مطلوب في المناطق السياحية والمحافظة على البيئة **(هرمز، 2006؛ مريخي، 2010؛ حماد وشناعة،2013)**.

كما يعرف التخطيط السياحي البيئي أيضاً بكونه التخطيط الذي يعتمد علي وضع خطة للتنمية السياحية في مستوي تخطيطي معين، لتحقيق أهداف محددة للتنمية في المنطقة، بالاستغلال الأمثل للموارد الأثرية المتاحة لأقصي درجات المنفعة الاقتصادية للمجتمع، والعمل علي منع حدوث أي نتائج أو آثار سلبية ناجمة عن هذا الاستغلال ومراعاة أحقية الأجيال القادمة في الانتفاع والاستمتاع بهذه الموارد(**الزهراني، 2009**)، بناء علي ذلك يري الزهراني (2010) أن التخطيط السياحي للمناطق الأثرية يهدف إلي حماية المعالم والمواقع التاريخية بدافع الحفاظ عليها،كما يهتم أيضاً بالمناطق المحيطة من حيث توفير البنية التحتية والأساسية، فالتخطيط السياحي الفعال يمكن القطاع السياحي من الإستغلال الأمثل للحصول علي فوائد السياحة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ومنافعها.

**2.2 مبادئ التخطيط السياحي البيئي**

مما لاشك فيه أن التخطيط السياحي البيئي له أهمية كبيرة عند التخطيط للمواقع الأثرية ويساهم بشكل أو بآخر في استدامة هذه المواقع والحفاظ عليها، ولكي يقوم التخطيط السياحي البيئي بها الدور لابد وأن يتم مراعاة المبادئ الآتية(**سالم وسلمان، 2009**):

- أن يكون التخطيط للسياحة وتنميتها واستثماراتها جزء من استراتيجيات التنمية المستدامة للإقليم أو الدولة.
- أن تتبع الوكالات، والمؤسسات، والجماعات، والأفراد المشتركة في عملية التخطيط المبادئ الأخلاقية والمبادئ الأخرى التي تحترم ثقافة وبيئة واقتصاد المنطقة المضيفة.
- أن يتم تخطيط وإدارة السياحة بطريقة مستدامة وذلك من أجل الحماية والاستخدامات الاقتصادية المثلى للبيئة الطبيعية والبشرية في المنطقة المضيفة.
- أن تهتم السياحة بعدالة توزيع المكاسب بين مروجي السياحة وأفراد المجتمع المضيف والمنطقة.
- أن يتم عمل تحليل متداخل للتخطيط البيئي والاجتماعي والاقتصادي قبل المباشرة بأي تنمية سياحية أو أي مشاريع أخرى بحيث يتم الأخذ بمتطلبات البيئة والمجتمع.
- يجب أن يتم تنفيذ برنامج للرقابة والتصحيح أثناء جميع مراحل تنمية وإدارة السياحة، بما يسمح للسكان المحليين وغيرهم من الانتفاع من الفرص المتوفرة والتكيف مع التغييرات التي ستطرأ على حياتهم.

### 3.2 أهمية التخطيط السياحي البيئي

تكمن أهمية التخطيط السياحي البيئي في تحقيق هدفه في الحفاظ على الموارد الطبيعية وعدم استنفاذها واستغلالها استغلالاً رشيداً، مما يساهم في تحقيق التنمية السياحية المستدامة، وفي إطار ذلك تتمثل أهمية التخطيط السياحي البيئي في النقاط الآتية(**موقع وزارة البيئة، 2017**):

- وضع أنماط سياحية إضافية تعتمد علي السياحة المستدامة.
- التطوير الدائم لمعايير الجودة للسياحة بما يتفق مع المعايير العالمية.
- وضع حماية الموارد الطبيعية ضمن أولويات صناعة السياحة.
- تعظيم دور القطاع الخاص وقطاع الأعمال في تحمل عبء الاستثمار في المناطق السياحية الجديدة.
- الاعتماد على المنتج الوطني من السلع والخدمات كلما أمكن ذلك.
- وضع آلية لعلاج مشكلات الاستثمار في القطاع السياحي.
- إعداد البرامج المتكاملة لحماية نهر النيل والمناطق الساحلية نتيجة للتدفق السياحي.
- نشر الوعي السياحي بين المواطنين.

### 4.2 آليات التخطيط السياحي للمواقع الأثرية

تُبني عملية التخطيط السياحي للمواقع الأثرية علي أسس علمية تأخذ في الاعتبار المعالم الأثرية ومظاهرها المتعددة، هذا بالإضافة لمراعاة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية، فنجاح التخطيط السياحي البيئي للمواقع الأثرية يتطلب إتباع الوسائل والآليات الآتية (**الزهراني**، 2010):

- إشراك الخبراء والمتخصصين في عملية التخطيط السياحي.
- وضع خطة إدارة المواقع(**Site Management**)، التي تتضمن إجراء مسح شامل ومتكامل لمعرفة الموقع المطلوب التخطيط له أو إحداث التغيير فيه.
- القيام بأعمال الحماية والحفاظ علي المعالم التاريخية والأثرية من خلال ترميمها وإعادة توظيفها.
- المراقبة والتقييم المستمر للمشروع المخطط له لضمان استدامة الموقع الأثري.

### 5.2 أسس التخطيط السياحي البيئي للمواقع الأثرية

تري اللحام(2007) أن أسس التخطيط السياحي البيئي للمواقع الأثرية تتمثل في مراعاته لآثار المشروع السياحي لضمان تحقيق مبادئ الاستدامة له ونجاح المشروع علي المدي البعيد، وتعظيم الأرباح المادية ودعم الحفاظ علي خصائص المنطقة التراثية والعمرانية والاقتصادية والاجتماعية، ويمكن تحديد أسس التخطيط السياحي البيئي التي تحقق المبادئ الرئيسية للتنمية السياحية المستدامة كما هو موضح في الجدول رقم(1).

**جدول رقم(1): أسس التخطيط السياحي البيئي للمواقع الأثرية**

| الأهداف البيئية | أسس التخطيط السياحي البيئي |
|---|---|
| تجنب الاعتماد علي النشاط السياحي فقط | الإبقاء علي الأنشطة الاقتصادية الأصلية المهمة في المنطقة. |
| | تطوير الأنشطة الملوثة للبيئة لتقليل آثارها السلبية |
| الحفاظ علي الهيكل العمراني للمنطقة | اعتبار الحفاظ علي المباني التراثية كأولوية أولي ودعم الحفاظ عليها. |
| | توظيف المعالم الأثرية غير المستغلة تبعاً لخصائصها. |
| | عدم تغيير وظائف المعالم الأثرية المستخدمة. |
| | تناسب حجم الأعمال السياحية مع الطاقة البيئية للمنطقة، والكثافة السكانية. |
| الحفاظ علي الخصائص الاجتماعية والثقافية للمجتمع | المشاركة الشعبية في وضع الشروط المرجعية واقتراح بدائل التنمية وتقييمها. |
| | الحفاظ علي خصوصية المناطق السكنية. |
| | الحفاظ علي المواقع ذات الأهمية بالنسبة لأفراد المجتمع. |
| | تناسب نوعية التنمية السياحية مع خصائص المجتمع الاجتماعية والثقافية. |

**المصدر:** اللحام، 2007.

### 3. استدامة المواقع الأثرية

تعرف التنمية السياحية المستدامة بصفة عامة علي أنها التنمية السياحية التي تأخذ في الاعتبار التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية الحالية والمستقبلية ، مع تلبية احتياجات الزائرين والمجتمع المضيف والحفاظ علي البيئة(**World Tourism Organization,2005**)، كما يمكن تعريف استدامة المواقع الأثرية علي أنها تنمية

المواقع الأثرية وتوفير القواعد الأساسية للسياحة بها وكل ما تتطلبه العملية السياحية دون الإضرار بهذه المناطق سواء من الناحيةالأثرية أو الإيكولوجية أو الاجتماعية أو الثقافية(**الإزيرجاوي ومحمود، 2012**).

وتهدف الاستدامة في المواقع الأثرية إلي حماية التراث التاريخي والحضاري للشعوب والمساهمة في دفع تكاليف المحافظة على المواقع الأثرية والتاريخية، والتي إذا لم يتم الحفاظ عليها ستتعرض للدمار والتدهور، وبالتالي إلى ضياع التراث التاريخي للمنطقة، إضافة إلى ما يلي(**Bordelais,2007**):

**أ-** المحافظة على الموروثات التاريخية والثقافية والأنماط المعمارية المعاصرة المميزة.

**ب-** إحياء الفنون والمناسبات التقليدية والصناعات التقليدية وبعض مظاهر الحياة المحلية.

جـ- تساعد العائدات السياحية مختلف المتاحف والمرافق الثقافية المختلفة مثل المسارح، كذلك تنظيم المهرجانات والمناسبات الثقافية كونها عناصر جذب للسياحة الداخلية والخارجية.

**د-** دعم التبادل الثقافي بين المجتمعات.

### 1.3 عناصر الاستدامة في المواقع الأثرية

لاستدامة السياحة بالمواقع الأثرية لابد من وجود ثلاث عناصر أساسية وهي كالآتي(سالم وسلمان، 2009):

**1.1.3 الاستدامة الاقتصادية:** وتتمثل في مدي مساهمة المواقع الأثرية في تدعيم النشاط الاقتصادي للمنطقة السياحية من خلال تذاكر ورسوم الدخول بالإضافة إلي الاستثمارات الفندقية التي تقام بجانب المناطق الأثرية ويتولد عنها فرص عمل يستفيد منها السكان المحليين.

**2.1.3 الاستدامة الاجتماعية والثقافية:** إبراز الجانب السلوكي لفعل الإنسان كونه الأداة الفاعلة في إحداث التغيرات الإيجابية في البيئة لما يلحقها من أضرار جانبية نتيجة سوء استخدام المواقع الأثرية على حساب إشباع الحاجات والرغبات البشرية والعمل على تقليل نسب البطالة وتنشيط الصناعات الحرفية واليدوية.

**3.1.3 الاستدامة البيئية :** ديمومة العناصر والأنظمة البيئية، التي تقدمها الطبيعة والمحافظة عليهاكلياً ، مثل الحفاظ علي البعد الجمالي للمواقع الأثرية وما يرتبط بها من مقومات جذب في المنطقة التي عمل عليها الإنسان مثل الحدائق والمتنزهات والعوامل المناخية وما تقدمه من عناصر وإمكانات.

### 2.3 مبادئ الاستدامة في المواقع الأثرية

يري الصندوق الوطني لصون التراث التاريخي أن الاستفادة من المواقع الأثرية يكون من خلال خمس مبادئ أساسية لتحقيق الاستدامة في المواقع الأثرية والتراثية وهي كالتالي(**بروزة وبحري،2015**):

**1.2.3 التعاون:** التعاون ضروري في ظل تنافسية السياحة، وتزايد الضغوط علي الموارد المحلية، فيكون من الأهمية إيجاد توافق بين المجتمع والسياحة، لضمان أن تكون السياحة مستدامة علي المدي الطويل.

**2.2.3 التوازن:** لضمان الاستفادة القصوي من التراث الثقافي والسياحة، لا بد من تحقيق التوازن بين إحتياجات السكان المحليين والزائرين، ومن المهم فهم أنماط وحجم السياحة التي يمكن أن يتقبلها ويتعامل معها المجتمع المحلي، وبالتالي إشراك المجتمع المحلي في البرامج والأنشطة السياحية أمر بالغ الأهمية.

**3.2.3 إدارة السياحة:** التأكيد علي إدارة برامج سياحية لإجتذاب الزائرين، بحيث تعمل علي إظهار التراث الثقافي للمجتمعات.

**4.2.3 الجودة والأصالة:** التأكيد علي جودة المنتج السياحي في السياحة الثقافية، حيث أن الأصالة التي تميز مجتمع عن مجتمع آخر هي أمر بالغ الأهمية في كل ما يتعلق بالتاريخ والتراث.

**5.2.3 الحفاظ والحماية:** لابد من حماية التراث الثقافي والتاريخي والموارد الطبيعية، لوجود قيمة عالية لها ولا يمكن استبدالها، وبالتالي لابد من الحفاظ عليها وحمايتها من أجل الاستمرارية.

**شكل رقم(1): مبادئ استدامة المواقع الأثرية**

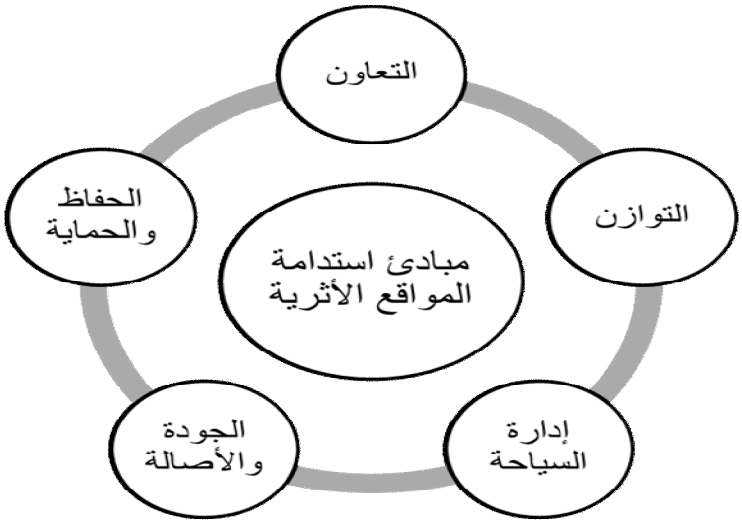

**المصدر:** برورة وبحري، 2015.

## 4. الدراسة الميدانية:

### 1.4 التعريف بمنطقة الدراسة

تقع محافظة الجيزة في الجزء الشمالي من وادي النيل، عند تفرع النيل وتكوينه لدلتاه، وهي تحتل المركز الثاني من حيث وفرة الآثار الفرعونية بعد محافظة الأقصر، وترجع الأهمية الأثرية لمحافظة الجيزة إلي احتوائها علي جبانة منف، تلك الجبانة الواسعة الامتداد التي تضم أقدم آثار مصر الأكثر شهرة، وأهم المناطق الأثرية علي الإطلاق في مصر والمحافظة هي هضبة الأهرامات وتضم الآتي(**أديب، 1997**):

- هرم خوفو أو الهرم الأكبر الي شيده الملك خوفو ثاني ملوك الأسرة الرابعة.
- هرم خفرع الذي بناه الملك خفرع إلي الجنوب الغربي من الهرم الأكبر.
- هرم منكاورع أو الهرم الثالث الي بناه الملك منكاورع إلي الجنوب من الهرمين السابقين.
- مجموعة من الأهرامات الصغيرة بنيت لأفراد الأسرة المالكة وجبانتان في الغرب والشرق.
- تمثال أبو الهول أشعر أعمال النحت التي عرفها الإنسان لضخامته ولما يحيط به من أسرار.

### 1.1.4 مشاريع الهيئة العامة للتنمية السياحية لتطوير منطقة الأهرامات

تم وضع تصوراً شاملاً للمنطقة يضمن تجانس عناصر التطوير مع طبيعة الموقع التاريخية مع إضفاء طابعاً مميزاً من خلال توحيد النمط المعماري لخمس مناطق أثرية هي (مدخل الأهرامات ، الأهرامات الثلاثة ، أبو الهول ، البانوراما ، الأسوار الخارجية) وقد إشتملت أعمال التطوير المستهدفة لتطوير المنطقة علي العناصر التالية (**الهيئة العامة للتنمية السياحية، 2017**):

– إعادة تأهيل جميع الطرق الأسفلتية ومسارات الحركة داخل وخارج المنطقة، وتنفيذ بوابة إلكترونية علي مدخل المنطقة الأثرية من تقاطع شارع الهرم.

– تمهيد منطقة إنتظار السيارات أمام الهرم الأكبر والتعاقد مع إحدي الشركات المتخصصة للحفاظ علي نظافة المنطقة.

– تنفيذ أكشاك إستعلامات ببرجولات خشبية لتقديم خدمات هيئة التنشيط السياحي وتصميم وتوريد عدد 100 وحدة عرض منتجات (ترابيزة مدرجة الشكل ).

– توريد وتركيب عدد 9 وحدات دورات مياه جاهزة إنتاج الهيئة العربية للتصنيع.

– تنفيذ حاجز متصل من السلاسل حول الأهرامات الثلاثة وتنفيذ أسوار مصمتة من الحجر الجيري لتحدد مسارات الحركة، وكذلك إنشاء طريق خرساني يؤدي إلي معبد أبو الهول .

– تطوير ساحة مدخل أبو الهول وإخلاء الباعة الجائلين، ووضع مجموعة من اللافتات الإرشادية والخرائط التوضيحية، وكذلك تنفيذ 3 مكاتب لتواجد شرطة السياحة مع تنفيذ مظلات ثابتة للأفراد والسيارات.

**2.1.4 مشروع الهيئة العامة للتخطيط العمراني لتطوير منطقة الأهرامات ونزلة السمان:**

وتمثلت أهداف هذا المشروع فيما يلي(**الهيئة العامة للتخطيط العمراني، 2015**):

- تأهيل المنطقة التاريخية بما يتناسب مع قيمتها.
- استرجاع دور منطقة هضبة الأهرامات عالمياً والبريق الثقافي والحضاري لها وتأهيلها لاستعادة مكانتها.
- إعادة صياغة دور المنطقة المحيطة بها كامتداد طبيعي للمنطقة الأثرية.
- الارتقاء بالأحياء الفقيرة والمناطق العشوائية.

**3.1.4 التخطيط السياحي البيئي ضمن المخطط الاستراتيجي العام لتطوير منطقة أهرامات الجيزة:**

حيث اشتمل المخطط الاستراتيجي لتطوير منطقة الأهرامات علي مجموعة من الاعتبارات البيئية تمثلت فيما يلي(**الهيئة العامة للتخطيط العمراني، 2012**):( انظر ملحق الصور)

- الحفاظ علي هذه المنطقة التراثية وإبراز صورتها البصرية وقيمتها التاريخية، باعتبارها من أهم المناطق التراثية عالمياً .
- إمكانية توحيد وتماسك الموقع التراثي كوحدة واحدة.

- ضرورة توسيع المجال البصري للمنطقة ورؤيتها من مناطق بعيدة وتوضيح حدودها لضمان عدم التعدي عليها.

- نظراً لوجود الحاجة للكشف علي معبد الوادي ومدينة العمال فمن المقترح إزالة منطقة الكشف الأثري علي مراحل وإعادة توطين السكان، لذلك يجب توفير مناطق سكنية بديلة للسكان المرحلين بحيث تكون هذه المناطق أقرب ما يمكن لموقع المنطقة(نزلة السمان)، مع إرضاء السكان بتعويضات عادلة.

- توفير بازارات وخدمات سياحية بالمنطقة حتي يستمر ارتباط السكان بها كونها مصدر الرزق لهم.

- التعامل مع الاستعمالات القائمة(مناطق ذات إمكانيات استغلال مباشر سياحياً - مناطق مهملة حالياً لاستخدامها كفنادق - مناطق ذات مقومات سياحية يمكن تغييرها علي المدي البعيد إلي فنادق وخدمات سياحية).

- تقوية ارتباط المنطقة الأثرية بالقاهرة الكبري من خلال تطوير مداخل المنطقة والطرق المؤدية لها وربط المنطقة بخط مترو الأنفاق الرابع.

- إنشاء محور خوفو بلازا الذي يمثل أهم مداخل المنطقة، بالإضافة إلي ضرورة ربط المتحف الكبير بمنطقة الأهرامات بممرات ومسارات للمشاه، مع توفير أماكن انتظار ومحطات الركوب عند المداخل.

واعتمدت فكرة المخطط علي التدخل المحدود في المنطقة، لتعظيم قيمة هضبة الأهرامات واسترجاع الصورة التاريخية لها لأهميتها العالمية مع تركيز الجهود غرب ترعة المنصورية، حيث اعتمدت فكرة المخطط علي الآتي(**الهيئة العامة للتخطيط العمراني، 2012**):

- تحويل منطقة الحرم الأثري(هضبة الجيزة) إلي متحف مفتوح والاتصال بفروع النيل(ترعة المنصورية).

- إقامة منطقة الفنادق في شمال منطقة المتحف المصري الكبير وشمال شرق فندق مينا هاوس.

- توطين الخدمات السياحية أسفل هضبة الأهرامات علي محور المنصورية في المدخل الجنوبي للمنطقة(أبو الهول) والمدخل الرئيسي(محور خوفو).

**2.4 منهجية البحث**

شملت منهجية البحث قسمين كالآتي:

أ- المصادر الثانوية: واشتملت علي الكتب العربية والأجنبية والرسائل العلمية والأبحاث العلمية المنشورة ومواقع الإنترنت لمراجعة الدراسات النظرية حول التخطيط السياحي البيئي واستدامة المواقع الأثرية.

ب- المصادر الأولية: وتتضمن تصميم استمارة استقصاء وتوزيعها علي الأكاديمين في القطاع السياحي والعاملين والخبراء بوزارتي السياحة والآثار للتعرف علي آرائهم واتجاهاتهم حول محاور البحث.

### 3.4 أداة البحث

تم تصميم استمارة استقصاء وتوزيعها علي عينة البحث مقسمة إلي أربعة أقسام رئيسية:

القسم الأول يضم البيانات الشخصية ويشمل سؤالين عن السن وجهة العمل، أما القسم الثاني فيشمل عدد (4) أسئلة للتعرف علي معوقات التخطيط السياحي البيئي في منطقة الدراسة، في حين ضم القسم الثالث (6) أسئلة تهدف إلي معرفة آليات التخطيط السياحي البيئي التي يمكن الاستعانة بها في منطقة الدراسة، واحتوي القسم الرابع علي (5) أسئلة لقياس النتائج المترتبة علي التخطيط السياحي البيئي في المواقع الأثرية وخاصة منطقة أهرامات الجيزة، واعتمد الباحث في الاستقصاء علي مقياس ليكرت الخماسي بدرجات موافقة تتدرج من غير موافق بشدة وتأخذ الرقم (1) حتي موافق بشدة وتأخذ الرقم (5) درجات الموافقة والوسط الحسابي الموزون لهم، حيث يوضح ذلك الجدول رقم(2).

**جدول رقم (2): مقياس ليكرت الخماسي**

| درجات الموافقة | غير موافق بشدة | غير موافق | محايد | موافق | موافق بشدة |
|---|---|---|---|---|---|
| الوسط الحسابي المرجح | 1: 1,79 | 1,80: 2,59 | 2,60: 3,39 | 3,40: 4,19 | 4,20: 5 |

### 3.4 عينة البحث

قام الباحث بتوزيع عدد 120 استمارة علي الأكاديميين بكليات السياحة والفنادق وعلي العاملين والخبراء بوزارة السياحة وكذلك العاملين بوزارة الآثار، وتم استرداد 105 استمارة وُجد منهم 97 استمارة صالحة للتحليل بمعدل استجابة 80,83%.

### 4.4 التحليل الإحصائي

### 1.4.4 ثبات الاستقصاء

من خلال الجدول رقم (3) نلاحظ أن قيم ألفا كورنباخ لمحاور الاستقصاء أعلي من 0,8 لكل المحاور وهي قيمة أعلي من 0,6 وهو ما يعني ثبات استقصاء الدراسة وصلاحية الاعتماد عليه في الدراسة.

**جدول رقم(3): معامل ألفا كرونباخ لمحاور الاستقصاء**

| المحور | عدد الأسئلة | معامل ألفا |
|---|---|---|
| **معوقات التخطيط السياحي البيئي** | 4 | 0,85 |
| **آليات التخطيط السياحي البيئي** | 6 | 0,82 |
| **النتائج المترتبة علي التخطيط السياحي البيئي** | 5 | 0,88 |

### 2.4.4 محور البيانات الشخصية

يتضح من الجدول رقم(4) زيادة عدد الذكور في عينة البحث عن عدد الإناث بدرجة كبيرة، حيث بلغ عدد الذكور 66 بنسبة مئوية 68%، بينما بلغ عدد الإناث 31 بنسبة مئوية 32%، كما يتضح من الجدول أيضاً تنوع جهات عمل عينة البحث بين أكاديميين من كليات السياحة والفنادق بنسبة 46,4% والعاملين في وزارة السياحة بنسبة 40,2% والعاملين في وزارة الآثار بنسبة 13,4%، مما يثري نتائج البحث.

**جدول رقم (4) التحليل الوصفي للبيانات الشخصية**

| م | الخصائص الديموغرافية | | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|
| 1 | النوع | ذكر | 66 | 68 |
| | | أنثي | 31 | 32 |
| 2 | جهة العمل | أكاديميين | 45 | 46,4 |
| | | وزارة السياحة | 39 | 40,2 |
| | | وزارة الآثار | 13 | 13,4 |

### 3.4.4 محور معوقات التخطيط السياحي البيئي في المواقع الأثرية

يتضح من الجدول رقم (5) اتفاق عينة البحث بشدة بنسبة بلغت 89,7% علي أن غياب التنسيق بين الجهات المعنية مثل وزارة السياحة ووزارة الآثار ووزارة البيئة من معوقات التخطيط السياحي البيئي في المواقع الأثرية، حيث بلغ المتوسط حسابي 4,28 عند انحراف معياري قيمته 0,91 ، كما اتفقوا بنسبة 82,4% علي أن عدم مراعاة سياسات التخطيط السياحي للاشتراطات البيئية من المعقوقات التي تواجه التخطيط السياحي البيئي في المواقع الأثرية وذلك عند متوسط حسابي قيمته 4,02 وانحراف معياري 0,94 واتفقوا أيضاً علي أن غياب التشريعات والقوانين التي تساهم في الحفاظ علي بيئة المناطق الأثرية من معوقات التخطيط السياحي البيئي بنسبة 62,8% حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة 3,53 عند انحراف معياري 1,22، كما اتفقوا بنسبة 70,1% علي أن عدم وعي القائمين علي التخطيط السياحي بأهمية البعد البيئي في الحفاظ علي المواقع الأثرية من المعوقات أيضاً التي تقف حالاً أمام التخطيط السياحي البيئي، حيث بلغ قيمة المتوسط الحسابي 3,74 عند انحراف معياري 1,31.

نلاحظ من الجدول أيضاً اتجاه عينة البحث بصفة عامة نحو الموافقة علي العبارات الواردة بالجدول كمعوقات للتخطيط السياحي البيئي في تطوير منطقة الأهرامات كموقع أثري حيث بلغ المتوسط الحسابي العام 3,89 عند انحراف معياري 0,92، وهو ما يدل علي اتفاق عينة.

**جدول رقم (5):التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية لمحور المعوقات**

| م | العبـــارات | | الإستجابـة | | | | | المتوسـط الحسابى | الإنحـراف المعيارى |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | أوافـق بشدة | أوافق | محايد | لا أوافق | لا أوافـق بشدة | | |
| 1 | غياب التنسيق بين الجهات المعنية مثل وزارة السياحة ووزارة الآثار ووزارة البيئة. | التكرار | 47 | 40 | - | 10 | - | 4,28 | **0,91** |
| | | النسبة | 48,5 | 41,2 | - | 10,3 | - | | |
| 2 | عـدم مراعـاة سياسـات التخطـيط السـياحي للاشتراطات البيئية. | التكرار | 30 | 50 | 9 | 5 | 3 | 4,02 | 0,94 |
| | | النسبة | 30,9 | 51,5 | 9,3 | 5,2 | 3,1 | | |
| 3 | غياب التشريعات والقوانين التي تساهم في الحفاظ علي بيئة المناطق الأثرية. | التكرار | 21 | 40 | 13 | 15 | 8 | 3,53 | 1,22 |
| | | النسبة | 21,6 | 41,2 | 13,4 | 15,5 | 8,2 | | |
| 4 | عدم وعي القائمين علي التخطيط السياحي | التكرار | 35 | 33 | 6 | 15 | 8 | 3,74 | 1,31 |

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | بأهمية البعد البيئي في الحفاظ علي المواقع الأثرية. | النسبة | 36,1 | 34 | 6,2 | 15,5 | 8,2 | | |
| **متوسط استجابات عينة الدراسة تجاه محور معوقات التخطيط السياحي البيئي في المواقع الأثرية** | | | | | | | | 3,89 | 0,92 |

### 4.4.4 محور آليات التخطيط السياحي البيئي في المواقع الأثرية

نلاحظ من خلال الجدول رقم(6) أن المتوسط العام 4,67 وهو ما يعني اتفاق عينة البحث بشدة حول العبارات الواردة بالجدول كآليات للتخطيط السياحي البيئي في المواقع الأثرية ، وذلك عند انحراف معياري عام بلغ 0,38، وبذلك يمكن القول بأن آليات التخطيط السياحي البيئي في منطقة الأهرامات والتي يمكن أن تساهم في استدامة تلك المنطقة -مرتبة علي حسب أهميتها بالنسبة لآراء العينة- كالآتي:

- مراعاة الطاقة الاستيعابية للأماكن الأثرية عند تخطيطها لمنع تدهورها.
- دمج الدراسات البيئية في السياسات التخطيطية للمناطق الأثرية.
- معالجة الآثار السلبية التي تؤثر علي الموقع الأثري(الازدحام-التلوث البصري-تلوث الهواء-الضوضاء).
- توفير عناصر التخطيط السياحي مثل الإقامة والنقل والبنية الأساسية مع مراعاة الاشتراطات البيئية.
- إيجاد مراكز جذب جديدة في مناطق قريبة من المواقع الأثرية لتقليل الضغط عن الأماكن الأثرية المزدحمة(مثل إنشاء المتحف المصري الكبير).
- التحكم في النمو العمراني للمناطق العمرانية المحيطة بالمنطقة الأثرية(نزلة السمان بالجيزة).

**جدول رقم(6): التكرارات والنسب والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور آليات التخطيط السياحي البيئي**

| م | العبـــارات | | الإستجابـة | | | | | المتوسـط الحسابى | الإنحـراف المعيارى |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | أوافـق بشدة | أوافق | محايد | لا أوافق | لا أوافـق بشدة | | |
| **1** | دمـج الدراسـات البيئيـة فـي السياسـات التخطيطية للمناطق الأثرية. | التكرار | 74 | 18 | 5 | - | - | 4,71 | **0,55** |
| | | النسبة | 76,3 | 18,6 | 5,2 | - | - | | |
| **2** | التحكم في النمو العمراني للمناطق العمرانية المحيطـة بالمنطقـة الأثريـة(نزلـة السـمان بالجيزة) | التكرار | 63 | 29 | 5 | - | - | 4,60 | 0,58 |
| | | النسبة | 64,9 | 29,9 | 5,2 | - | - | | |
| **3** | معالجة الآثار البيئية السلبية التي تؤثر علي الموقع الأثري(الازدحام-التلوث البصري-تلوث الهواء-الضوضاء). | التكرار | 64 | 33 | - | - | - | 4,66 | 0,47 |
| | | النسبة | 66 | 34 | - | - | - | | |

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 4 | توفير عناصر التخطيط السياحي مثل الإقامة والنقل والمواصلات والبنية الأساسية مع مراعاة الاشتراطات البيئية. | التكرار | 67 | 25 | 5 | - | - | 4,64 | 0,58 |
| | | النسبة | 69,1 | 25,8 | 5,2 | - | - | | |
| 5 | إيجاد مراكز جذب جديدة في مناطق قريبة من المواقع الأثرية لتقليل الضغط عن الأماكن الأثرية المزدحمة(مثل إنشاء المتحف المصري الكبير). | التكرار | 62 | 32 | 3 | - | – | 4,61 | 0,55 |
| | | النسبة | 63,9 | 33 | 3,1 | - | – | | |
| 6 | مراعاة الطاقة الاستيعابية للأماكن الأثرية عند تخطيطها لمنع تدهورها. | التكرار | 83 | 14 | - | - | - | 4,86 | 0,35 |
| | | النسبة | 85,6 | 14,4 | 15,3 | - | - | | |
| متوسط استجابات عينة الدراسة تجاه محور آليات التخطيط السياحي البيئي في المواقع الأثرية | | | | | | | | 4,67 | 0,38 |

## 5.4.4 محور النتائج المترتبة علي التخطيط السياحي البيئي في المواقع الأثرية

**جدول رقم(7):التكرارات والنسب والمتوسطات والانحرافات المعيارية لمحور آليات التخطيط السياحي البيئي**

| م | العبارات | | الإستجابة | | | | | المتوسط الحسابى | الإنحراف المعيارى |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | أوافق بشدة | أوافق | محايد | لا أوافق | لا أوافق بشدة | | |
| 1 | تطوير البنية التحتية والخدمات المقدمة للسائحين في المقصد. | التكرار | 60 | 32 | - | 5 | - | 4,26 | **0,81** |
| | | النسبة | 61,9 | 33 | - | 5,2 | - | | |
| 2 | تقليل الآثار البيئية للتنمية السياحية إلي أقل حد في المناطق الأثرية. | التكرار | 47 | 50 | - | - | - | 4,06 | 0,93 |
| | | النسبة | 48,5 | 51,5 | - | - | - | | |
| 3 | زيادة الاهتمام بالموارد الطبيعية والتراث الأثري للمقاصد السياحية. | التكرار | 53 | 39 | - | - | 5 | 3,83 | 1,02 |
| | | النسبة | 54,6 | 40,2 | - | - | 5,2 | | |
| 4 | الحفاظ علي المناطق السياحية والمواقع الأثرية للأجيال القادمة. | التكرار | 75 | 17 | - | - | 5 | 4,28 | 0,78 |
| | | النسبة | 77,3 | 17,5 | - | - | 5,2 | | |
| 5 | حماية البيئة وتحقيق التنمية السياحية المستدامة. | التكرار | 62 | 30 | - | - | 5 | 4,35 | 0,76 |
| | | النسبة | 63,9 | 30,9 | - | - | 5,2 | | |
| متوسط استجابات عينة الدراسة تجاه محور النتائج المترتبة علي التخطيط السياحي البيئي في المواقع الأثرية | | | | | | | | 4,49 | 0,68 |

نلاحظ من خلال الجدول رقم(7) أن المتوسط العام 4,49 وهو ما يعني اتفاق عينة البحث بشدة حول العبارات الواردة بالجدول كنتائج مترتبة علي التخطيط السياحي البيئي في المواقع الأثرية ، وذلك عند انحراف معياري عام بلغ 0,68، وبذلك يمكن القول بأن نتائج التخطيط السياحي البيئي في منطقة الأهرامات -مرتبة علي حسب أهميتها بالنسبة لآراء العينة- كالآتي:

- حماية البيئة وتحقيق التنمية السياحية المستدامة.
- الحفاظ علي المناطق السياحية والمواقع الأثرية للأجيال القادمة.
- تطوير البنية التحتية والخدمات المقدمة للسائحين في المقاصد السياحية المضيفة للسائحين.
- تقليل الآثار البيئية للتنمية السياحية إلي أقل حد في المناطق الأثرية.
- زيادة الاهتمام بالموارد الطبيعية والتراث الأثري للمقاصد السياحية.

وتؤكد هذه النتائج الدور الكبير الذي يلعبه التخطيط السياحي البيئي في حماية والحفاظ علي المواقع الأثرية وبالتالي استدامتها وتحقيق التنمية السياحية المستدامة.

## 5. الخاتمة:

### 1.5 نتائج البحث

- يساهم التخطيط السياحي البيئي عند التخطيط للمواقع الأثرية بشكل كبير في استدامة هذه المواقع.
- تتمثل معوقات التخطيط السياحي البيئي في المواقع الأثرية بصفة أساسية في غياب التنسيق بين الجهات المعنية متمثلة في وزارة السياحة ووزارة الآثار ووزارة البيئة وعدم مراعاة تلك الجهات للاشتراطات البيئية عند وضع سياسات التخطيط السياحي.
- يعد غياب التشريعات والقوانين التي تساهم في الحفاظ علي بيئة المواقع الأثرية من أهم معوقات التخطيط السياحي البيئي في المواقع الأثرية.
- تمثل هضبة الأهرامات أهم المواقع الأثرية بالقاهرة والتي لابد من تطويرها وتخطيطها بالشكل المطلوب.
- تبين من خلال البحث قيام الهيئة العامة للتنمية السياحية والهيئة العامة للتخطيط العمراني بعمل خطط مقترحة لتطوير منطقة الأهرامات، وعلي الرغم من احتواء الخطط علي بعض الاشتراطات البيئية إلي أنها تفتقر

الإشتراطات الكاملة للتخطيط السياحي البيئي والتي من أهمها ضبط الطاقة الاستيعابية لمنطقة الأهرامات الأثرية.

- تمثلت أهم آليات التخطيط السياحي البيئي في مراعاة الطاقة الاستيعابية للأماكن الأثرية عند تخطيطها ودمج الدراسات البيئية في السياسات التخطيطة للمواقع الأثرية.

**2.5 التوصيات**

- ضرورة التنسيق بين الجهات المعنية بالتخطيط في المواقع الأثرية مثل وزارة الآثار ووزارة السياحة ووزارة البيئة والهيئة العامة للتخطيط العمراني وذلك عند التخطيط السياحي في المواقع الأثرية.

- سن التشريعات والقوانين التي تسهل من عملية التخطيط السياحي البيئي وتساهم في الحفاظ علي المواقع الأثرية.

- مراعاة الاشتراطات البيئية في التخطيط السياحي وتحديد الطاقة الاستيعابية للأماكن الأثرية بما يحافظ عليها ويعمل علي استدامتها للأجيال القادمة.

- ضرورة الاهتمام بمنطقة الأهرامات واعداد المشاريع التخطيطة لتطويرها بما يتناسب مع قيمتها التاريخية مع مراعاة البعد البيئي للحفاظ عليها والحيلولة دون تدهورها.

- توعية القائمين علي التخطيط السياحي والمنفذين له بأهمية الحفاظ علي المواقع الأثرية ودور ذلك في تحقيق التنمية السياحية المستدامة.

## 6. قائمة المراجع

### 1.6 المراجع العربية


1. أديب، سمير (1997). ***أهم المعالم الأثرية في منطقة الجيزة***، بدون، ص3، 4.
2. الإزيرجاوي، أنيس ؛ محمود، هديل ( ٢٠١٢). ***إبراز دور التخطيط لتنمية سياحية مستدامة في محافظة كربلاء*** ، تم الوصول في 2017/3/26 علي الرابط: http://www.cpas-egypt.com/pdf/Hadel_Mowafak/Researches/005.pdf
3. اللحام، نسرين ( ٢٠٠٧) ***التخطيط السياحي للمناطق التراثية باستخدام تقنية تقييم الآثار البيئية***، الطبعة الأولي، دار النيل للنشر والطباعة، القاهرة، ص ص189، 190.

4. الزهراني، عبدالناصر (2009). ***التخطيط السياحي للمناطق التراثية: العلا أنموذجاً***، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد(21)، العدد(1)، ص ص73-100.

5. الزهراني، عبدالناصر (2010). ***التخطيط السياحي للمدن التاريخية: مدينة الدرعية أنموذجاً***، مجلة الدرعية، السعودية، المجلد(13)، العدد(49، 50)، ص ص(449-480).

6. الهيئة العامة للتخطيط العمراني(2012). ***المخطط الاستراتيجي العام لتطوير منطقة أهرامات الجيزة(تطوير منطقة نزلة السمان)***، برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية، ص ص1-12.

7. الهيئة العامة للتخطيط العمراني(2015). ***الإنجازات الفنية للهيئة العامة للتخطيط العمراني***، وزارة الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية، ص ص108-110.

8. الهيئة العامة للتنمية السياحية(2017). ***مشروع تطوير المنطقة الأثرية بالهرم***، تم الوصول في 2017/3/26علي الرابط: http://www.tda.gov.eg/TDAprojects/PyramidsArea.aspx

9. برورة، ملوكة، بحري، أميرة(2015). ***التنمية المستدامة في مناطق التراث العمراني(عرض تجربة تونس ورصد الواقع في الجزائر***، الملتقي الدولي تحولات المدينة الصحراوية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص، الجزائر، ص ص215-224.

10. حماد، عبدالقادر ؛ شناعة، إياد(2013). ***التخطيط الإقليمي للتنمية السياحية المستدامة في قطاع غزة:دراسة جغرافية***، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد(41)، العدد(4)، الكويت، 195-252.

11. سالم، سالم؛ سلمان، طارق(2009). ***الأصالة التفاعلية بين السياحة والبيئة المستدامة***، المجلة العراقية لبحوث السوق وحماية المستهلك، المجلد(1)، العدد(2)، ص ص86-107.

12. عبدالرازق، عادل (2005). ***التشريعات البيئية العربية ودورها في إرساء دعائم التخطيط البيئي***، ندوة دور التشريعات والقوانين في حماية البيئة العربية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية، ص2.

13. قسيمة، كباشي (2010). ***التخطيط السياحي وأثره في مناطق ومواقع التراث الأثري***، مجلة جامعة شندي، العدد(9)، ص ص127-148.

14. مريخي، ياسين (2010)***. التوازن البيئي والتنمية السياحية المستدامة لولاية عنابة***، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية علوم الأرض والجغرافيا والتهية العمرانية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، ص ص20، 22.

15. هرمز، نورالدين (2006). ***التخطيط السياحي والتنمية السياحية***، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد(28)، العدد(3)، ص ص11-26.

16. وزارة البيئة المصرية(2017)***. تنمية المناطق السياحية***، تم الوصول في 2017/3/24 علي الرابط:

http://www.eeaa.gov.eg/areg/%D9%85%D9%88%D8%B6%D9%88%D8%B9%D8%A7%D8%AA%D8%A8%D9%8A%D8%A6%D9%8A%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A6%D9%8A%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A6%D9%8A%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%B7%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%AD%D9%8A%D8%A9.aspx

17. يمينة، خيرة؛ يعقوب، محمد(2012). ***التخطيط البيئي في الجزائر : دراسة حالة الجزائر***، دراسات اقتصادية، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، العدد(20)، ص ص101-120.

## 2.6 المراجع الأجنبية

1. Bordelais, J.(2007). **Environmental policy development in the Caribbean, Barbados, the Dominican Republic**, and Guadeloupe, Ph. D., George Mason University.
2. World tourism organization(2005). ***Making tourism more sustainable (A guide for policy makers)***, United Nations Environment Programme and World Tourism Organization, Madrid, Spain, P.12 .

## 7. ملحق الصور

**صورة رقم(1): منطقة أهرامات الجيزة الأثرية.**

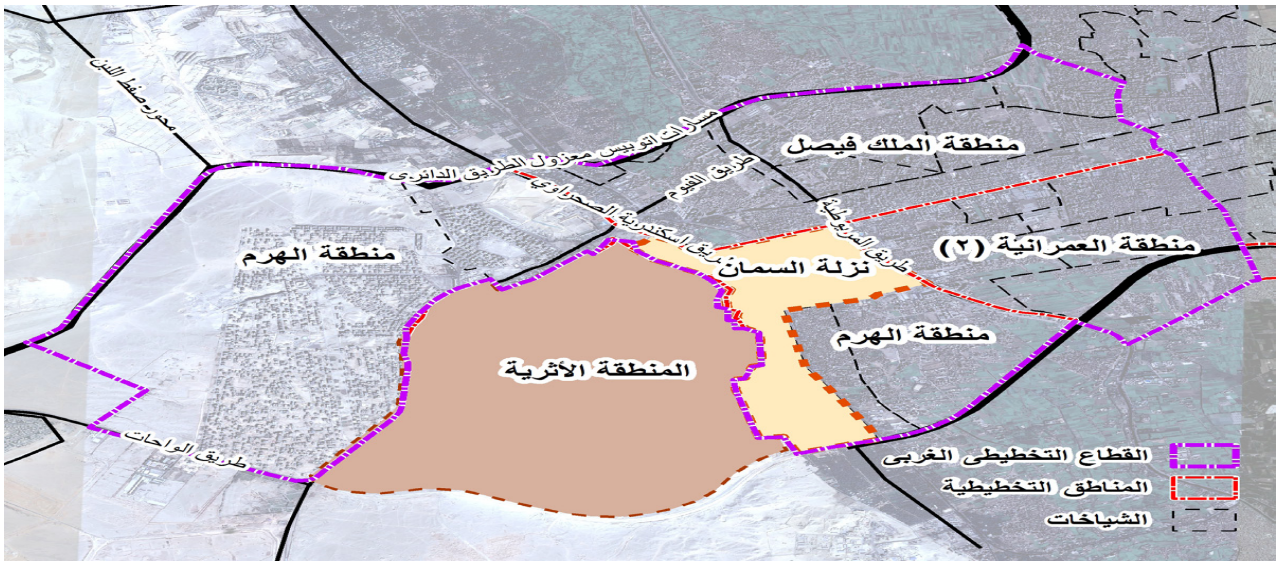


**صورة رقم(2):المخطط الاستراتيجي العام لمنطقة أهرامات الجيزة.**

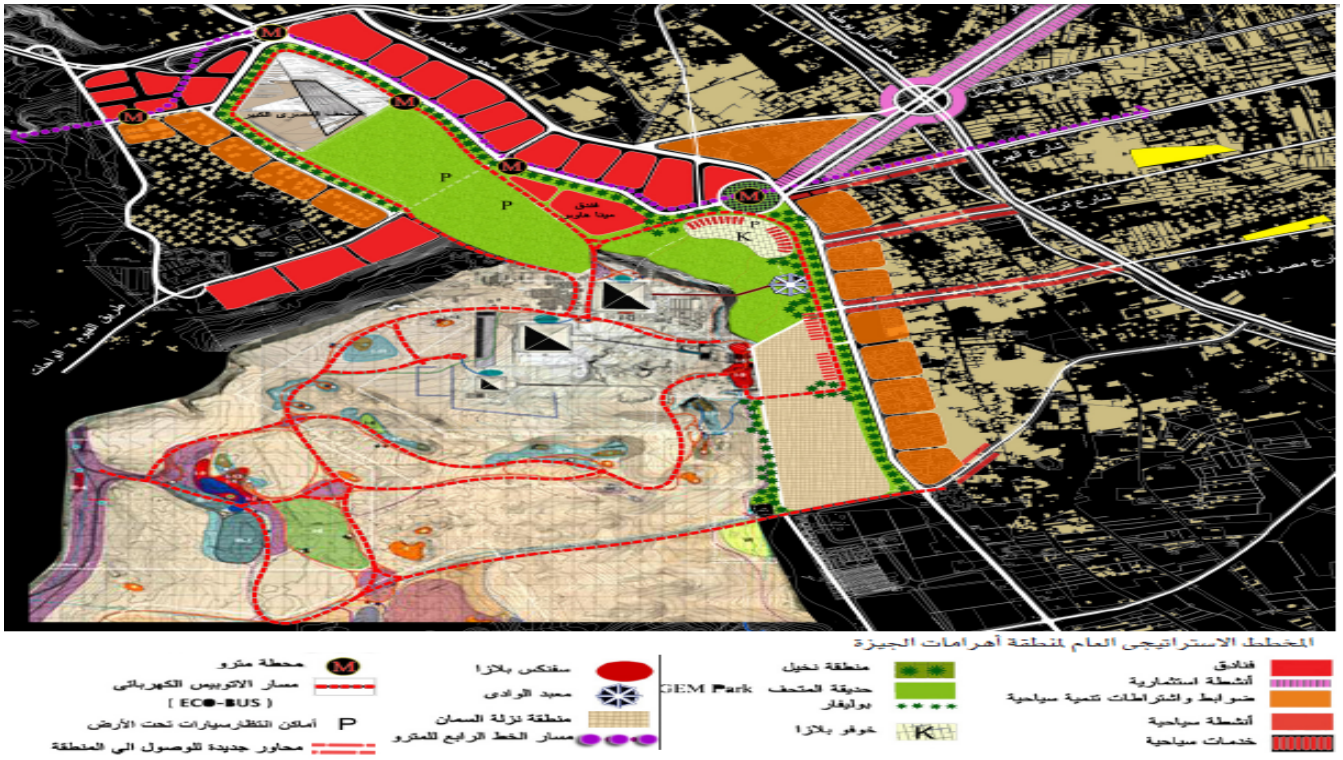


صورة رقم(3): المشروعات الرائدة في منطقة أهرامات الجيزة.

صورة رقم(4): المشروعات المقترحة في منطقة أهرامات الجيزة.

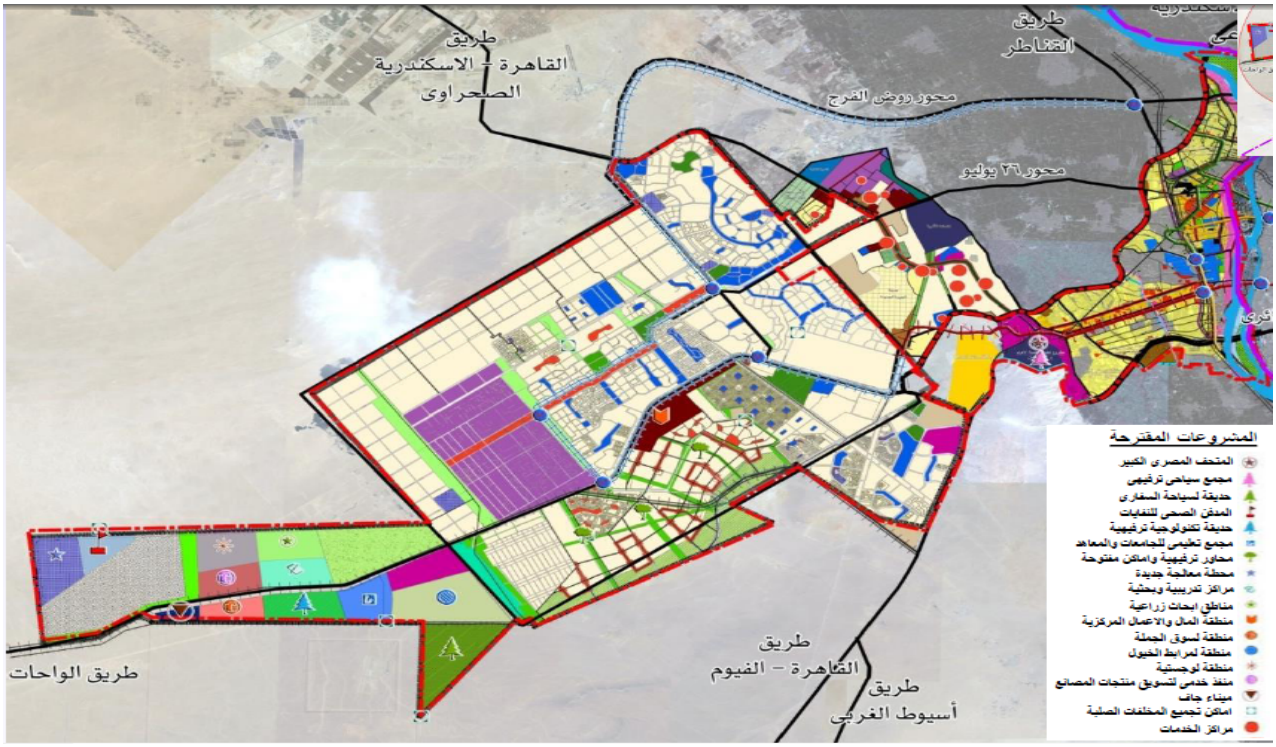
طريق القاهرة – الاسكندرية الصحراوى
طريق القناطر
محور روض الفرج
محور ٢٦ يوليو
طريق الواحات
طريق القاهرة – الفيوم
طريق أسيوط الغربى
المشروعات المقترحة
المتحف المصرى الكبير
مجمع سياحى ترفيهى
حديقة لسياحة السفارى
المدفن الصحى للنفايات
حديقة تكنولوجية ترفيهية
مجمع تعليمى للجامعات والمعاهد
محاور ترفيهية واماكن مفتوحة
محطة معالجة جديدة
مراكز تدريبية ومحلية
مناطق ابحاث زراعية
منطقة المال والاعمال المركزية
منطقة لسوق الجملة
منطقة لمرابط الخيول
منطقة لوجستية
منفذ خدمى لتسويق منتجات المصانع
ميناء جاف
اماكن تجميع المخلفات الصلبة
مراكز الخدمات